آراء حرة

هاني محمد إبراهيم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : آراء حرة
المؤلف : هاني محمد إبراهيم
تصنيف الكتاب : مقالات
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٥٢٧٠ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 452 - 0

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣...٢٩ - ٠١١٥٧٧٦..٥٢.

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى كل من يقدرون الحرية ، ويدافعون عن حقوق الإنسان بفكر مستنير في جميع أرجاء العالم .

آراء حرة

هي مجموعة من الآراء الشخصية لا تعترف بحدود التفكير ، وتحاول أن تصل إلى الحقيقة مهما كانت خافية أو مختبئة بين زحام الأيام .

إنها آراء في مقالات قصيرة كنت قد نشرتها على الفيسبوك وتراءى لي أن أنشرها وأجمعها في كتاب للإفادة ، وهي مقالات متنوعة في مجالات مختلفة كالأديان والسياسة والفلسفة وعلاقة الرجل بالمرأة .

إنها آراء حرة تدعو للحرية في حياة الإنسان ومستقبله وتفكيره .

العدل بين الدنيا والآخرة

من الممكن أن لا يقام العدل في الحياة الدنيا ويتغلب الظلم أحيانا على يد طاغية يظلم رعيته أو مسئول يصيب من تحته بالغبن ، أو إنسان يعتدي على آخر وينقصه حقه .

ولكن العدل في الآخرة له موازين أخرى يقيمها الله يوم الحساب فيقول تعالى في كتابه ((ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)) ، ويقول الرسول (ص) : (إن المفلس من أمتي ، يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، قبل ان يقضى ما عليه

، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه . ثم طرح في النار) .

ولكن هناك دعاء للرسول لطلب المغفرة وإستدراك عذاب النار عن الناس فقد دعا لأمته عشية عرفة ، فأجيب : (إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم ، فإني آخذ للمظلوم منه ، قال : اي رب إن شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم) فلم يجب عشية فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل

، فضحك رسول الله (ص) أو تبسم .

وما زال المشهد لا يعرفه ولا يستطيع ان يحكم بنهايته أحد ، ولا نعرف إلا أن ما يوزن من الأعمال هو خواتيمها وإذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير ، وإذا أراد الله به شرا ختم له بشر .

وقد يكون مشهد الأعراف وهو المكان الذي يوجد به من تساوت حسناتهم مع سيئاتهم هو المشهد الذي ينتظر فيه الناس الأمل لدخول الجنة ، ليطلع عليهم ربهم ويقول لهم اذهبوا فادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم

المساواة في الدنيا

المساواة غير موجودة في الدنيا ، نرى تغيرات الحياة تطبع الإختلاف بين الناس والأمم ، فنرى المسكين المعدم ، ونرى الفقير ، ونرى الغني ، ونرى المليونير .

ومن ناحية أخرى نرى القوي ونرى الضعيف ونرى المريض ونرى العاجز .

هذا قارون الكافر مفاتيح كنوزه يصعب على أولو القوة حملها ، وهذا النبي سليمان يمتلك من القصور والزوجات بالمئات ويدعو ربه "هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي" .

ويقول الله عن أمة الأسلام "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" ، فحين نتأمل نرى مستوى معيشة الدول

الأوروبية في رخاء ، ونرى معظم دول المسلمين يعيشون دون هذا المستوى ، لكنهم أفضل من الأفارقة اللذين تصيبهم المجاعات ويموتون جوعا .

فالمساواة غير موجودة الأرض ، ولكنه الرضا بحكم الله ورزقه ومشيئته .

أول ما يقضى بين الناس

فتن كثيرة وقعت في الدولة الإسلامية ، أشهرها الفتنة الكبرى حيث جرت موقعة الجمل وقتل فيها جيش علي بن أبي طالب اثنين من المبشرين بالجنة ، ثم موقعة صفين بين الإمام علي ومعاوية بن ابي طالب حيث جرى القتال بين الجيشين المسلمين للنزاع على الخلافة حيث خسر الطرفين أكثر من ٧٠ ألف قتيل ، حتى تختم الفتنة الكبرى بوقف القتال ثم إغتيال علي بن أبي طالب على يد رجل من الخوارج .

والفتنة دائما تفت في عضد الصف الواحد وتفرق كلمة المسلمين .

وإذا نظرنا إلى الدول الاسلامية التي خلفت بعضها وتعاقبت في الحكم نجد أن كل دولة تنهي

حكم سابقتها بالقتال حتى تنال الخلافة مثلما حاربت الدولة العباسية وأنهت خلافة الدولة الأموية ثم الدولة الفاطمية ثم العثمانية ، وكل خاض في قتال بعضهم البعض .

وفي العصر الحديث أيضا قامت الحروب الأهلية الإسلامية مثل حروب الجزيرة العربية وحرب اليمن وحرب العراق وحرب سوريا .

ويبقى السؤال .. من سيتحمل مسئولية هدر هذه الدماء في الأطراف المتصارعة في هذه الفتن ومن سيتحمل مسئولية هذه الدماء يوم القيامة حيث أن (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء) كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام .

مستقبل السلوك الإنساني

يختلف الناس في سلوكياتهم وتعاملاتهم في الحياة ، وكما تتواجد الأخلاق الحميدة فيهم مثل الخير والحب والإيثار والكرم والعطف ، تتواجد فيهم أيضا أخلاق الشر والكره والأنانية والحقد والقسوة .

وإذا كانت الأديان قد حضت على السلوك الحميد كما في الإسلام (خالق الناس بخلق حسن) وفي المسيحية (الله محبة) ، فإن هناك كثير من الناس لا يحرصون في تعاملاتهم على مراعاة شعور الآخرين بل يوقعون بهم الأذى . والشر موجود في الناس بشكل نسبي ولسنا نعلم هل تظل أخلاق الشر فينا إذا قدر لنا أن نعيش الحياة الآخرة في جنة الرحمن ؟ وهل سيكون سلوكنا

كله خير ؟ هل ستحدث بعض المشادات والنزاعات التي تعكر الصفو ؟ هل سنرى ما يعرف بالإكتئاب أو النرفزة التي تؤدي إلى إرتفاع ضغط الدم ؟ وهل سيكون الكل على صواب في تعاملاتهم وتختفي كل المشاكل ؟ هل سيتراجع المرض النفسي ويهنأ المرضى النفسيون ويندمجوا في مجتمع الجنة ، وتنتهي الإنطوائية والشيزوفرانيا وغيرها من الأمراض ؟ هل ستعود للمجانين عقولهم ويمن الله عليهم بها لينعموا في الجنة ؟

إن سلوك الإنسان يحدد شكل حياته ، ويغير الواقع من الأسوأ إلى الأحسن ، وهذا ما نسعى إليه ونأمله جميها .

ماذا لو ؟

جاءت شريعة الإسلام بإعتبارها آخر الشرائع ناسخة لما قبلها من الشرائع والأديان ، واقتضت حكمة الله أن يشرع أحكاما ثم ينسخها لحكمة يعلمها هو .

ونحن نعرف أن كل الأديان السماوية كان أساسها هو توحيد الله وعدم الإشراك به ، لكن منها ما أصابه التحريف عن توحيد الله والعقيدة السليمة .

وسؤالنا هو : ماذا لو جاء يوم القيامة وغفر الله لكل البشر وأدخل أصحاب كل الأديان الجنة سواء كانت أديان سماوية أو وثنية أو غيرها (والله فعال لما يريد) ؟

سيكون الأمر يومئذ ؟ فكيف

لنا أن نتخيل أن الله يعفو عن جميع الناس مؤمنهم ومشركهم ثم يغفر لإبليس ، ويدخل الجميع الجنة .

ولنا أن نتخيل أن يشفع النبي نوح لولده ويدخله الجنة ، وتنفع شفاعة النبي إبراهيم لأبيه ، ويشفع محمد عليه السلام لعمه أبو طالب ويدخلوا جميعهم الجنة .

ولنا أن نتخيل جنة الآخرة وجحيمها ، فنحن لا نعرف الجنة والنار من حيث حقيقتهما وحقيقة ما يجري فيهما ، فقد جاء عن الجنة في القرآن أنها أنهار من لبن وعسل وخمر ، وجاء عن النار ان شجرة الزقوم تنبت فيها ، ونحن لا نتصور بشرا يتكلمون وهم جلوس في النار ويأكلون ويتلاعنون ، ولكننا نعرف أن الجنة والنار حق ، ومن يرحمه الله يبعده عن النار ويدخله الجنة .

الأخلاق والأديان

الأديان كلها تدعو الي الأخلاق الحميدة والسلام والحب والخير وإن اختلفت طقوس عباداتها ، فلا دين يدعو الى شر ، والإنسانية لا تفرق بين شخص وآخر ، تمضي حياة الإنسان بين مشاعر وسلوك ومعاملات يستطيع بها العيش ، فالإنسان إجتماعي بطبعه ، والمجتمعات بمختلف أديانها تحاول أن تصل الى هدف الخيرية التي تجمع البشر إلى حياة سعيدة ، فالأديان السماوية وغيرها من الأديان كالبوذية والزرادشتية والفرعونية ، كلها تدعو إلى الوصول إلى خير البشرية وسعادتها والوصول إلى بر الأمان والنجاة من يوم الحساب .

الثورة تنتقل للسماء

كلنا يعرف تمرد إبليس وثورته وعصيانه لله حين رفض السجود لآدم فطرده الله إلى ميعاد منتظر وهو يوم القيامة .

وإذا نظرنا إلى هذا التمرد والثورة على الله عز وجل ، سنجد أنه حدث بعد ذلك بإدعاء فرعون أنه إله ، حتى أطبق الله عليه البحر حين أراد اللحاق بموسى عليه السلام وقومه .

والأحاديث النبوية تدل أنه من علامات الساعة ظهور المسيح الدجال ، وهو رجل أعور محبوس الآن ومقيد بالسلاسل والحديد في مكان ما ، يقال أن الملائكة حبسته أو سليمان عليه السلام ، ويأتي نزوله أو ثورته التي سيقوم بها إثر غضبة يغضبها ، ويدعي في أول الأمر أنه

نبي ويتبعه أناس كثيرون ثم يدعي أنه الله ويضل الناس بسحره .

وتعتبر فتنة المسيح الدجال من أشد الفتن التي يتعوذ منها المسلمين ، ويذكره النصارى واليهود في كتبهم ، وفي إعتقادي أن نزول المسيح الدجال هو أكبر ثورة في التاريخ ستحدث لأنها ثورة ضد الله عز وجل وستنتهي بمعركة فاصلة بين أتباع الدجال والمؤمنين حين ينزل عيسى ابن مريم مسيح الهدى ويقتل مسيح الضلالة الدجال .

رحلة إنتشار الأديان

تنوعت الأديان و انتشرت في أرجاء العالم ، فقد توسع الإسلام بالفتوح وتوسعت المسيحية بالحركات التبشيرية ، وتوسعت الهندوسية في أنحاء الهند ، في حين بقت اليهودية ديانة غير تبشيرية ، وقد اصطدمت الديانات بعضها ببعض ، فالمسلمون اصطدموا بالمجوس أثناء الفتح الإسلامي لفارس ، واصطدم المسيحيون بالمسلمين أثناء حروب العرب مع الروم وأثناء الحملات الصليبية ، وسقوط الأندلس والفتوحات العثمانية في أوروبا ، واصطدم المسيحيون باليهود أثناء الحملات الصليبية وسقوط الأندلس ومحاكم التفتيش ، واصطدم الشامان بالبوذيين والطاويين والمسلمين والمسيحيين في حروب

التتار المنغوليين ، واصطدم المسلمون بالهندوس والسيخ خلال الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية .

وتعتبر الديانة المسيحية أكبر أديان العالم وقد ازداد عدد معتنقيها إلى ٢،٢ مليار إنسان من سكان الأرض وهي بذلك تشكل أكبر ديانة في العالم ، بينما يعتبر الإسلام هو الديانة الأسرع نموا في العالم فتقول الإحصائيات ان الإسلام نما بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٨٤ بنسبة ٢٣٥٪ وقد ارتفع عدد المسلمين إلى حوالي ١،٢ مليار نسمة وتعتبر ثاني أكبر ديانة في العالم بعد المسيحية ، وتعتبر البوذية وبحسب العديد من المصادر الدين الأسرع نموا في المجتمعات الغربية سواء من حيث المتحولين الجدد أو من حيث أصدقاء البوذية وهي الديانة الأسرع نموا في السجون في انجلترا .

زمن الأنبياء

منذ هبط آدم على الأرض وتفرقت عشيرته في أنحاء الأرض المختلفة ، أرسل الله الأنبياء لتذكيرهم بأن هناك إله واحد يعبدوه هو خالق كل شيئ وأن لهم ميعاد بعد الموت حين تقوم القيامة ليحذرهم من النار ويهديهم إلى الجنة ، وأرسل الله الأنبياء على فترات مختلفة إلى أقوام مختلفة ، فقد تناست الأجيال معرفة إلههم وآله أبيهم آدم إلى أن جاء محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء برسالة الإسلام الخاتمة التي يجب أن تؤمن بها البشرية جمعاء ، فلا ديانة بعدها ولا رسول بعد خاتم الرسل ، فمن لم يدخل الإسلام خسر الجنة ، وقد انتهى زمن الأنبياء ، ومن يرد أن يصل للحق إستطاع فقد أصبح

العالم قرية صغيرة تنتشر فيها وسائل الإتصال والمعرفة التكنولوجية ، وأصبحت الأفكار يسيرة الوصول في زمن الإنترنت ووسائل الإنتقال التي جمعت أطراف المجتمعات والشعوب .

هل الدين أفيون الشعوب ؟

قال كارل ماركس (الدين أفيون الشعوب) ، وانه كالمخدر الذي يخدر المظلومين والمضطهدين لمنع ثورتهم ضد الظلم والإضطهاد ، فلا يجدون عزاء عن آلامهم إلا في الدين الذي يبشرهم بالنعيم في الآخرة

وهذه هي دعوى الشيوعية التي أرادت هدم الدين وإقامة نظام إجتماعي بلا دين قوامه الآلة والسعي وراء الطعام سعي البهائم .

ولكن الدين لا يشجع على الإستكانه والرضا بالظلم والأوضاع الفاسدة ، بل ومن أجل الدين قامت الحروب والتوسعات الدينية في جميع الأرجاء سواء في الحروب الإسلامية أو الحروب الصليبية أو حروب اليهود .

حبيب الله وخليله

اختص الله محمد عليه الصلاة والسلام بأنه الإمام الأعظم الذي إن وجد في أي عصر لكان هو الواجب الطاعة المقدم على الأنبياء كلهم ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس ، ولما عرج بالنبي عليه الصلاة والسلام وصل سدرة المنتهى ثم لموضع لا تتعداه الملائكة فارقه عنده جبريل . فمحمد عليه السلام هو حبيب الله وخليله له الشفاعة الكبرى وسيد ولد آدم يوم القيامة .

وهذا ما يدفعنا للتساؤل .. من كان المقرب لله قبل خلق آدم ؟ وهل كان الله بلا شخص مقرب قبل خلق الملائكة ؟

وهل انتهى خلق الله لأناس آخرين بعد يوم القيامة ؟

أسئلة تطرح نفسها إذا كنا من أهل الجنة

- في الجنة يأكلون ويشربون ويتحدثون على الأرائك متقابلين ، فهل سيمل الانسان من هذه السلطنة ؟ أم سيأتي الله بكل جديد يدفع الملل كل يوم ؟

- ليس هناك عمل في الجنة فكيف سيحقق الانسان ذاته ؟

- هل سينتهي الفن وهل سينتهي عمل الفنانين كالرسامين والنحاتين والموسيقيين ؟ أم سيواصلوا إبداعهم ؟ أم ان الله سيخلق كل شيئ جميل في الجنة فيكون هذا هو الفن ؟

- هل ستضمحل الذاكرة مع مرور السنين في الجنة وننسى أيام الدنيا القصيرة مع ذكرياتها المؤلمة ؟

- ما هو دور العقل في الجنة ؟ هل سيمتنع عن التفكير الجدي ؟ وهل هناك مسائل محظورة كأن يفكر العقل في الله وكيفيته ؟

- من يضمن ان يتكرر معه ما حدث مع إبليس وآدم حيث طرد الله إبليس من رحمته وأنزل ادم من الجنة الى الأرض ؟

أسرار الصوفية

انتشرت حركة التصوف في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة متنوعة معروفة بإسم الطرق الصوفية .

وإذا نظرنا لحركة الصوفية نجد أن منهم من حاد عن طريق الدين الصحيح وادعى كرامات له يجمع بها مريديه ، ومنهم من تكلم في خصائص الذات الإلهية بل ومنهم من آمن ببدعة الإتحاد فما الله إلا هو وما هو إلا الله ، ومنهم من دفع حياته من أجل هرطقاته الصوفية وزندقته مثل الحلاج والسهروردي ، وفي إعتقادي أننا لا نستطيع أن ننكر كثرة كرامات

أصحاب الصوفية وطرقهم وكثرة علومهم فإن كان البعض منهم قد حاد عن الطريق فهذا لا يهدم حركة الصوفية وعلومها ومشايخها وأثرها الكبير في متبعيها .

ويقول الصوفية أن كتبهم أسرار ورموز لا يفقهها إلا أولئك الذين أباح لهم الغيب الخفي مكنونة وقدس أسراره أو الذين كشف الله عنهم الحجاب الأعظم يسمعون وحيه ويسجلونه رموزا في شعرهم ونثرهم .

وإذا نظرنا إلى أعلامهم نجد أن منهم من آمن بوحدة الأديان وأنها كلها سواء كما يقول ابن عربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي

إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

لقد صار قلبي قابلا كل صورة

فمرعى لغزلان ، ودير لرهبان

وبيت لأوثان ، وكعبة طائف

وألواح توراة ، ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت

ركائبه ، فالدين ديني وإيماني

بل ويحكم العربي بنجاة فرعون فيقول عنه (فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ، ونجى بدنه ، فقد عمته النجاة حسا ومعنى) .

أما الجيلي فيحكم بنجاة إبليس وأنه في الفردوس يوم القيامة فيقول (قيل إن إبليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملأ العالم بنفسه ، فقيل له: أتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة ؟

فقال: هي خلعة أفردني بها الحبيب لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل) .

وإذا نظرنا إلى ممارسات الصوفية نجد أنهم يشتهرون بتقديسهم لأضرحة الأولياء فهي موضع عبادتهم وهم يتوسلون بها وخصوصا في الموالد حيث تبدأ وصلات الذكر التي يرقص فيها الدراويش والدرويشات رقصات بهلوانية ، بل ومن الصوفية من جعلها إستهزاء ومصدرا للرزق كما يقول أبي الدباغ عن كرامة النشل (إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم ، وذو الجيب لا يشعر) ، وهذا الشعراني يصف شيخا صوفيا يخطب الجمعة عاريا فيقول (ومنهم الشيخ ابراهيم العريان، كان يطلع المنبر ويخطبهم عريانا فيقول السلطان، ودمياط، وباب اللوق ، بين الصورين ، وجامع طولون، الحمد

لله رب العالمين ، فيحصل للناس بسط عظيم) ، ويمضي الشعراني في تمجيد شيخه العريان فيقول (وكان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول هذه ظرطة فلان ويحلف على ذلك ، فيخجل ذلك الكبير منه) .

وأخيرا فإن الصوفية من خلال متابعتنا لا نعرف عن حقيقتها الكثير أو أسرارها ، ولكن العبادة السليمة هي هدي الله وسنة رسوله عليه السلام .

روح الله

لا أحد يعرف ما هي الروح ، قال الله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي)، وقال تعالى (فنفخت فيه من روحي) ، ونحن لا نعلم ماهية الروح ولكن يمكن أن نستنتج أنها قوة الله أودعها في الإنسان ، وبدون هذه الروح لا يساوي جسد الإنسان شيئا ولا يقدر على الفعل ، إذن فروح الله هي القوة القادرة الوحيدة على أن تميت ثم تحيي ، فهي القوة المطلقة الغير محدودة ، والإنسان غير قادر على خلق الحياة مهما تقدم علمه فعلمه قاصر وقوته محدودة وروحه ليست ملكه .

الإيمان بالقلب أم بالعقل ؟

سؤال يشغل تفكيري ...

الإيمان بالأديان يتم بالقلب أم بالعقل ؟

في إعتقادي أنه يكتمل بالإثنين ، فالأطفال يولدون على ديانة آبائهم ويقبلون على تلك الحقائق الدينية على أنها مسلمات موروثة دون الإستناد على أساس البرهان العقلي ، ثم يتعلمون الدين ، وإذا بلغوا الرشد دعموا إعتقادهم بالعقل.

الحجاب في الجنة

الحجاب في الثقافة الإسلامية هو لباس يستر جسد المرأة ، وهو أحد الفروض الواجبة على المرأة في الشريعة الإسلامية ، وفلسفة الحجاب في الإسلام أنه كلما كانت المرأة محجبة فستكون إرتباطاتها وعلاقاتها بأهلها وذويها أتم ، وصيانتها أكثر وخاصة إذا كانت متزوجة ، وكلما كان هناك سفور وخلاعة فستكون المرأة مبتذلة وستكون غير ملتزمة بشيئ من الآداب الدينية والأخلاق الرفيعة .

وقد اختلف العلماء المسلمين حول كيفية الحجاب، فمنهم من يرى أنه يجب على المرأة المسلمة أن تختمر بمعنى أن تغطي وجهها ،

ويقول آخرون بوجوب الحجاب بإستثناء الوجه والكفين .

والحقيقة أن ما جاء به العلماء المسلمون المؤيدون لتغطية وجه المرأة كان ثورة في زي المرأة لم تأت به اليهودية أو المسيحية أو الأديان الأخرى .

ونرى في العصر الحديث أن الحجاب إجباري في بعض الدول ، فالسعودية تفرض على النساء سواء كن سعوديات أو غير سعوديات إرتداء العباءة وتغطية الوجه ، وفي إيران بعد إنتصار الثورة الإسلامية الإيرانية أصدر البرلمان الإيراني قانون الحجاب في إيران .

وفي إعتقادي أن الحجاب قد ميز المجتمع الاسلامي وجاء في صف الرجل المسلم الشرقي

المحافظ على زوجته والذي لا يقبل الإختلاط بإظهار زوجته زينتها للأغراب

وأتصور أنه لن ينتهى شبح الخيمة السوداء التي تكمم أنفاس المرأة في الدنيا إلا في جنة الرحمن حين تعيش مع زوجها في قصرها الواسع وحدائقه الواسعة بعيدا عن أنظار الأغراب والمعاكسات التي يأتي بها زحام الناس ، فيكون قصرها هو حجابها ودارها التي ستعمه السعادة مع زوجها وأهلها .

عفن الحياة

إذا فتحت مقبرة ونظرت إلى جثة إنسان قد تعفنت لأدركت أن الإنسان ضعيف والحياة فانية لا ترحم حيا من الموت ، وأن أيام الحياة السعيدة لابد وأن يصيبها العفن مهما امتد بها الزمن ، إن هذا الإنسان الميت لو عاد إلى الحياة لأدرك أن أيام الحياة ليست بأجمل حالا مما هو فيه ، ففي الحياة أيضا يتخلل العفن ، إنه يعيش يأكل ويتبرز ، يجامع ويصيب زوجته الحيض ، يخرج من جسده العرق والريح والظراط ، فهو محكوم بجسده في هذه الحياة ، لكن الجمال في الحياة هو العمل الصالح والصبر على الطاعات، انظر إلى الرسول عليه السلام حين يقول (إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار

الوضوء) ، ويقول (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون) ، ويقول عليه السلام عن الحور العين (ولو أن إمرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) .

لا رئيس ولا مرؤوس

كلنا يعرف أن الحياة سنتها أن يوجد فيها الرئيس والمرؤوس ويسخر الله الناس لخدمة بعضهم بعضا حتى تسير الحياة ، لكن جنة الرحمن لا يوجد فيها رئيس أو مرؤوس فالكل أمراء في النعيم فلا جاه يتفضل صاحبه به على آخر ، وكل من يدخل الجنة سيصير على صورة آدم ، شباب أبناء ثلاثة وثلاثين سنة ، فأبوك سيصير شابا مثلك فلا أنساب في الجنة ولكن يتعامل أهلها بالحب والمودة .

إنه المجتمع الذي يسعى إلى تحقيقه الجميع ، تزال فيه الفوارق وتنتفي منه العيوب ويسوده الأمن والسلام .

كل له عمله

للعمل مكانة كبيرة وكل إنسان له عمله الذي يقوم به ليحصل على رزقه ويفيد المجتمع ، وهذا هو العمل من أجل العيش أما العبادة هي أيضا عمل مكلف به العبد لينال رضا الله وقد قال الله عز وجل (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، حتى الملائكة لهم عمل يكلفهم الله به، فمنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالمطر وهو ميكائيل، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت، ومنهم الموكل بحفظ وكتابة أعمال العباد فيقول الله عنهم (وإن عليكم لحافظين ، كراما كاتبين ، يعلمون ما تفعلون) .

أما عمل الله فإنه يدبر أمر السموات والأرض والعالم كلية وأمر العباد ورزقهم وحساب أعمالهم ، وأمر المخلوقات الأحياء منهم والجماد ، فهو يدبر الأمر كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، ويقول تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) .

روح القانون

الشـــرائع والقـــوانين جـــاءت لتـــنظم الحيـــاة الاجتماعية وليست أصـلا في حد ذاتها . فيجب أن يطبـق روح القـانون ولـيس نصـه ، ويجـب مراعـاة ظـروف الحيـاة التـي طـرأت بـإختلاف الموقـف والعصـور والأزمـان . وقـد اختلفـت القوانين بين الدول والشرائع بين الأديان ، فلا معنـى لدولـة منهزمـة أن تفرض قانونها وتوسع سلطاتها .

وإذا كان العدل والمساواة والسلوطبقات

تحققهم الإنسانية في ظل الحروب الطاحنة ، فإن الإنسان يطمع أن يجازى في الآخرة عن شقاءه ، وينال السلام الدائم الأخير .

تاريخ الثورة

إذا نظرنا إلى التاريخ الإنساني نجد أنه ليس بالوسع نيل الحرية إلا بالإستعداد بالمخاطرة بالحياة ، إن الرغبة في نيل الإعتراف هي التي كانت تدفع أي متصارعين بدائيين في قديم الزمان إلى المخاطرة بحياتهما بالدخول في عراك حتى الموت ، حيث أن كلا منهما يسعى إلى نيل إعتراف الآخر بآدميته ، فإن حدث وأدى الخوف الطبيعي من الموت بأحد المتصارعين إلى الخضوع والإذعان نشأت علاقة السيد بالعبد .

من هنا قامت الثورات عبر الأزمان لنيل الحرية وتحقيق الكرامة ، وبالنظر إلى ثورات الربيع العربي وبخاصة ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو

في مصر نجد أننا أمام سؤالين : هل التاريخ يعيد نفسه على أساس أن كافة النظم هي نظم قاصرة وهذا سيؤدي حتما إلى إثارة حاجة الناس لتغيير النظام دائما ؟

أم أن التاريخ سوف يرسو بنا إلى النظام الديمقراطي الحر المنتظر بمبادئه في الحرية والمساواة والسعي نحو التقدم ؟

الرأي الآخر

الحرب الإعلامية سلاح حاسم في تكوين الآراء السياسية وحشد التكتلات العسكرية .

وقد قال جوبلز وزير الدعاية والاعلام في عهد هتلر : (حينما اسمع كلمة ثقافة اتحسس مسدسي) . إن الاعلام الكاذب المضلل تستخدمه كثير من الدول في تبرير حروبها وتضليل الشعوب وقمع الرأي الآخر ، فالكلمة قد تشن حربا ، أو تثير الحقد بين الشعوب ، أو تقيم السلام .

ولا يهزم الرأي بقصف الأقلام اومصادرة الصحف اوالتضليل الإعلامي ، إن حرية الإنسان وإنسانيته لا تكتمل بالتمسك بعقد الإضطهاد ضد رأي او جماعة أو جنس معين .

في إنتظار الديموقراطية

لقد تأخر مجيئ الديموقراطية طويلا إلى دول العالم العربي ، فهل مجيئها صعب المنال ؟ إذا نظرنا إلى تاريخ الديموقراطية وتطورها في دول العالم نجد أنه خلال الفترة من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٩٤ تحولت ستين دولة من أنظمة شمولية أو ديكتاتورية إلى أنظمة ديمقراطية وهو ما يصفه علماء السياسة والإجتماع بأنه (الموجة الديمقراطية الثالثة) لأنه سبقتها موجتان خلال القرنين الماضيين ، كانت الموجة الأولى عقب الثورتين الأمريكية والفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر وامتدت زمنيا إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وشملت حوالي عشرين دولة معظمها في أوروبا والأمريكتين ، أما الموجة الديمقراطية الثانية فقد امتدت طوال العقود الأربع التالية للحرب العالمية الأولى

(١٩٢٠ - ١٩٦٠) وشملت حوالي ثلاثين دولة ، بالنسبة للأقطار العربية فإن الموجة الأولى لم تشملها على الإطلاق ، ثم شملت الموجة الثانية قلة منها تعد على أصابع اليد الواحدة معظمها ارتد عن الديموقراطية مع عام ١٩٦٠ وفي الموجة الحالية التي بدأت عام ١٩٧٤ نجد أقطار كثيرة من بينها مصر .

فهل لنا أن نرى إمكانية تحول ديموقراطي حقيقي في الدول العربية بعد ثورات الربيع العربي ؟ نعتقد أن هذا سيأخذ وقتا طويلا ، فهناك معوقات كثيرة من شأنها إعاقة عملية الإنتقال نحو الديموقراطية في هذه الأقطار العربية الثائرة ، منها ضعف الوعي السياسي وغياب الإستقرار الأمني وقمع الحريات الفكرية.

أجناس .. ودول .. وطبقات

تنفرد كل دولة في العالم بشيئ وتتميز وتشتهر به سواء كان هذا الشيئ ثقافيا أو إجتماعيا أو منتجا إقتصاديا ، فمثلما تشتهر إيطاليا بالأوبرا الإيطالية ، وتشتهر اسبانيا بمصارعة الثيران ، وتشتهر روسيا بإنتاج السلاح والصين بأكل الحشرات ، يمكن أن نقول أيضا أن الأجناس البشرية تتميز بخصائص مختلفة ، فكما يتميز الجنس الأوروبي بالتحضر والرقي والحرية ، يتميز الجنس الزنجي الأفريقي بالهمجية ، ويتميز الجنس العربي بالرجعية والحفاظ على القيم ، ويتميز الجنس اليهودي بحبه للمال والتجارة غير المشروعة في العالم لذلك فهو أشبه بالجنس المنبوذ .

ويمكن أيضا أن نقول أن الطبقات المختلفة تتميز بطبائع متباينة وخصائص مختلفة تجعلها تقع في صراع هو صراع الطبقات ، ومنه : صراع العبيد والأسياد في المجتمعات القديمة ، والصراع بين العامة وملاك الأراضي ، والصراع بين العمال وأصحاب العمل في المجتمع الرأسمالي الحديث ، والصراعات بين الطوائف ، والتفرقة العنصرية .

المدينة الفاضلة

يوتوبيا أو المدينة الفاضلة ذكرها أفلاطون في كتابه (الجمهورية) وهي حلم الإنسانية العاجزة عن تحقيقه ، تلك المدينة التي يعمها السلام ويعيش الناس فيها في وئام ، المدينة الأسطورية التي راودت أحلام كثير من الفنانين ووصفها الشعراء وأنتجتها عقول الفلاسفة ومنذ ذلك الحين اتخذت مدينة يوتوبيا رمزا للكمال المجتمعي .

وقد جاءت كثير من النظريات السياسية لتكوين هذه المدينة مثل الشيوعية ومبادئها وأسسها في الحكم وتكوين المجتمعات ، وهي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيئ ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل

الإقتصادي ، وقد اشتهرت الشيوعية بأنها حاقدة ولا تجعل للفرد قيمة فهو كالترس في الآلة تحكمه المادة ، وقد أثبتت فشلها بعد سقوطها وإنتهائها في شرق اوروبا ودول الاتحاد السوفيتي السابق .

وهناك الرأسمالية التي تنتشر في غرب أوروبا ، ومن سلبياتها ظهور الإنتهازية والإحتكار وسوء توزيع الدخل والثورة .

أما النظام الإسلامي فهو ينقذ المجتمع من الحقد والبغضاء وينشر بين الناس روح الأخوة والتعاون ويساعد غنيهم فقيرهم بالزكاة ويراعي الحكام العدل ، وقد تحقق ذلك في زمن الخلفاء الراشدين .

وفي إعتقادي أنه لن يسيطر نظام واحد على العالم ولن يشمل المجتمع بأكمله ، فالحروب

سوف تظل مستمرة بين المجتمعات والأطماع سوف تظل في تزايد .

إذن فمستقبل المدينة الفاضلة لن يتحقق على الأرض ، ولكن إن شئنا أن نصيب فهو في جنة الرحمن حين تفنى الدنيا وتقوم الساعة .

حقوق الإنسان

الإنسانية ظمآنة في صحراء الدنيا تنتظر كل عابر سبيل أن يسقيها فيرد إليها الحياة .

لذلك فهناك من يسعى دائما لمساعدة الإنسان ورفع الظلم عنه ومساندته ، لأننا لسنا في غابة يغلب فيها الضعيف ويضيع حقه .

لذلك قامت بعض المنظمات فيما يعرف بمنظمات بحقوق الإنسان إلى رصد الإنتهكات التي تقع ضد الإنسان والدفاع عنه ، فمثلا، قد تشتمل حقوق الإنسان على التحرر من الحبس ظلما والتعذيب والإعدام. وهي تقر لجميع أفراد الأسرة البشرية قيمة وكرامة أصيلة فيهم. وبإقرار هذه الحريات فإن المرء يستطيع أن

يتمتع بالأمن والأمان، ويصبح قادراً على اتخاذ القرارات التي تنظم حياته.

فالاعتراف بالكرامة المتأصلة لدى الأسرة البشرية وبحقوقها المتساوية الثابتة يعتبر ركيزة أساسية للحرية والعدل وتحقيق السلام في العالم. وإن ازدراء أو التغاضي وإغفال حقوق الإنسان، لهو أمر يفضي إلى كوارث ضد الإنسانية، وأعمالا همجية، آذت وخلّفت جروحا وشروخا عميقة في الضمير الإنساني. ولهذا فإنه من الضروري والواجب أن يتولى القانون والتشريعات الدولية والوطنية، حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم، ولكي لا يشهد العالم والإنسانية مزيدا من الكوارث ضد حقوق الإنسان و الضمير الإنساني جميعا.

فلسفة كذابة

انتشرت في الآونة الأخيرة جماعات إرهابية تحت مسميات مختلفة يقولون أن أفكارهم في السيطرة على العالم بالعنف والتدمير والإرهاب هو فكر إسلامي إصولي صحيح منهم داعش والقاعدة وأنصار السنة وجماعة الإخوان والأخيرة لها تاريخ طويل في مصر والعالم العربي وهم الذين قاموا بإغتيال السادات إثر قيامه بإتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل ، وقد قاطع العالم العربي السادات وقتها ، وهم لا يعلمون أنه رجل الحرب والسلام وأن إتفاقه مع إسرائيل هو هدنة مشروعة في الحروب ، ولكن الرجل العربي يتسم دائما بالعنجهية والفلسفة

الكذابة فهو أناني الطبع يعتقد أن لا أحد يجب أن يكون مثله وهذه هي العنجهية العربية .

ألا يتذكرون جعجعة عبد الناصر حين أدعى أنه سيجمع شمل العرب ويقودهم إلى النصر على إسرائيل وإذا به يقع في حرب النكسة وحروب ليس لها طائل كحرب اليمن ، واتضح كل هذا فلسفة عربية كذابة لم تستطع الصمود بعنجهيتها الكاذبة ولم تستطع أن تعيش الواقع .

الحياة شحنة من المشاعر

الحياة الإنسانية شحنة من المشاعر المختلفة منها الإيجابية مثل السعادة والحب والمرح والبهجة ومنها السلبية مثل القلق والخوف والحزن والإحباط ، فحياة المرء مزيج من المشاعر أو (مزاج) فنقول : مزاجه رايق ، أو مزاجه متكدر فهو مختلف دائما في كل وقت وموقف ، ولكن يسعى الإنسان دائما للوصول إلى المشاعر الإيجابية التي تشعره بالسعادة والإطمئنان في الحياة ، وعندما نؤكد على أهمية وجود مشاعر إيجابية فإن هذا لا يعني رفض المشاعر السلبية كلية، فنحن نقبل الحزن أو الغضب في بعض الأحيان، ويقول الدكتور باربرا فريدريكسون، وهو طبيب نفساني وخبير في الصحة العاطفية

في جامعة نورث كارولاينا في تشابل هيل، "كل المشاعر سواء الإيجابية أو السلبية تساعدنا على التكيف مع الظروف المحيطة، والمفتاح هو في إيجاد التوازن بين الاثنين". ويضيف فريدريكسون "إن العواطف الإيجابية تساعد على توسيع وعينا، وتساعدنا على استقبال الأفكار الجديدة، مما ييسر عملية النمو ويضيف لنا مجموعة من الأدوات التي تساعد في بقاءنا على قيد الحياة"، "وهذا لا ينفي احتياجنا للمشاعر السلبية كاستجابة تساعدنا في مواجهة المواقف الصعبة على المدى القصير"، فمشاعر الغضب أو الحزن أو القلق مقبولة جدا كرد فعل مؤقت لأحداث الحياة المؤلمة.

إتقان العمل

ما هو سر تفوق الدول الغربية في العمل ؟

هل لأنهم يعملون بضمير ؟

إن منتجاتهم عالية الجودة ، وصناعاتهم عالية الكفاءة ، لقد صدروا لنا كل شيئ ولا تستطيع منتجاتنا المتواضعة منافسة منتجاتهم ، وهو مما دفع حكوماتنا إلى فرض الجمارك المضاعفة على بضائعهم فضلا على عدم وجود الكثير من الصناعات المتقدمة التي لا ننتجها ، فنحن لا نصنع السيارات والطائرات والكمبيوترات وأجهزة الإتصالات والكثير من المنتجات في المجالات المختلفة .

هل تعلم أن اليابان تعمل على إقناع مواطنيها بضرورة الحصول على مزيد من العطلات

والعمل لعدد ساعات أقل للحفاظ على سلامة المواطنين ، ونحن هنا في بلادنا نتحدث عن كسل الموظفين ، والروتين الحكومي ، والأغذية الفاسدة التي لا تخلو منها بعض المحلات .

إننا في حاجة إلى إحترام العمل بشكل أفضل ولنطبق قول رسولنا عليه السلام (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)

حالة اللاوعي

نحن في حالة إنعدام للوعي الإجتماعي جعلنا مجتمعا متخلفا لا يستطيع أن يلحق بركب التقدم ولا يمتلك المقومات التي تؤهل الفرد أن ينال درجة محترمة أمام الإنسان المتقدم المتعلم المثقف الذي يدرك واقع مشكلاته ، وحالة اللاوعي هذه تجعل الشخص غير قادر على تغيير مجتمعه وتطويره .

فإذا أردت أن تشاهد حالة اللامبالاة في مجتمعنا فإنزل إلى الطريق العام لتجد حركة المرور تخبرك عن مدي التخلف ، فلا أحد يلتزم بأي قواعد مرورية ، فأنت تشعر بأنك في مولد وصاحبه غايب تصرخ فيه كلاكسات السيارات ويقوم السائقون بملاحقة بعضهم كأنهم في فيلم

أكشن وترى أصحاب الموتوسيكلات يقومون بألعاب بهلوانية كأنك في سيرك متحرك ، وإن أردت أن تترك السيارات وتذهب لتتمشى لتستنشق هواء غير ملوث طالعتك أكوام القمامة على جانبي الطريق ولا تستغرب وأنت تمشي أن تأتي سيارة مسرعة يرشقك صاحبها بكيس من الزبالة ليتخلص منه ، فالناس في بلادنا قد تعودوا إلقاء المخلفات في أي مكان ، أما المحلات عندنا فأصحابها يهدرون المياة بطريقة مستفزة ، فترى كل صاحب محل يمسك خرطوم المياة يرش به الأرض ليطري الجو ويتفنن في الرش أمام المارة وكأنك تطالع نوافير روما ، فالمياة عندنا اعتاد الناس ألا يحافظوا عليها فهي تهدر كما تهدر الكثير من الموارد .

وأخيرا فنحن نعيش في حالة لاوعي إذا لم يسعفنا الوقت لنفيق منها لوجدنا أنفسنا في حالة إغتراب وكأننا شعوب بدائية لا تستطيع مجاراة العصر .

خليها ع البركة

كثيرا ما نسمع هذا التعبير في حياتنا اليومية ، فنحن شعب لا يحسب الأشياء إلا بمبدأ التساهيل أو البركة وهو مبدأ يختلف عن تصرفات الشعوب المتحضرة التي قطعت شوطا من التقدم وآمنت بأن الوقت له أهميته بينما نجد الوقت عندنا فضفاض لا يحترمه أحد فالمواعيد عندنا لا تحدد بالساعات أو الدقائق ولكنها تحدد بأسلوب مشوه كأن يقال لك : سأمر عليك بعد آذان الظهر أو بعد صلاة العصر وتفاجئ بأن العشاء تأتي ولم يف صاحب الميعاد بوقته ، كذلك فإن هناك تصرفات أخرى يحكمها مبدأ البركة فالمواصلات العامة تسير بمبدأ التساهيل

فلا إحترام لإشارة أو عسكري مرور ، ويكفي أن تقف في محطة الأوتوبيس فلا يعبرك سائق الأوتوبيس وتجده يمر من أمامك مر السحاب غير معتبر بأنك لك الحق في الركوب وإن حدث ووقف لك فإنك لابد وأن تمارس رياضة الجري للحاق به وتواجه الصعاب حتى تتشعبط برجل والأخرى خارج الباب حتى يتم لك الركوب .

ولا تجد مبدأ البركة يفيدك إلا عندما تكون معزوما على الطعام فهو الشئ الوحيد الذي تستفيد منه ، فأهل بلادنا كرام لن يتركوك تغادر المائدة حتى تشبع ، وإذا جاء وقت الشاي يسألونك عن عدد معالق السكر الذي تريده فإن قلت لهم ملعقتين وضعوا لك ملعقتين وزادوا نصفا من عندهم ، فلتشرب الشاي وخليها ع البركة .

الدفاع عن الانسان

أحيانا أسأل نفسي إلى إي مدى نعيش الخصوصية ، هل نحن أحرار كي نحافظ على أحلامنا ونبني آمالنا أم هناك دائما من يتدخل ليفسد حياتنا ويهدم كل شيئ جميل نسعى لتحقيقه، الشر موجود دائما يحاول أن يفرض قانونه ، ويمد أياديه كالأخطبوط ليسيطر على البشرية التي عانت كثيرا من الحروب والكراهية والحقد والسيطرة الهمجية ، هل هو قانون الغابة الذي يدير الصراعات والعادات القمعية والرجعية ؟ يجب أن نتساءل ونتوقف أمام السؤال لندرك أن للإنسان حقوق يجب المحافظة عليها وصيانتها حتى يعيش الإنسان

ويحقق أحلامه في سلام وأمن ، فالإنسان سيد نفسه له مطلق الحرية ما دام لا يؤذي الآخرين ، ولا يجوز لأي سلطة أن تخرس فردا واحدا عن إبداء رأيه فلو اجتمع الناس قاطبة على رأي وخالفهم فيه فرد واحد لما جاز إخراسه ، فليس الإجماع دليلا على الصواب وليست القلة دليلا على الخطأ .

أحلام الرئاسة

إذا راودتك أحلامك أن تصبح رئيس دولة ، فلا تطمع في تحقيق حلمك إذا كنت لا تمتلك هذه الصفات :

الشعبية :

الشعبية هي التي تأتي بك إلى السلطة فأنت تستند إلى قاعدة شعبية ، فالشعب هو الذي يختارك وأنت لا تختار نفسك .

الرغبة في مساعدة الآخرين :

الإهتمام بالآخرين ومساعدتهم وتلبية مطالبهم هو ما يقوم به الرؤساء ، فعليك بالإشتراك في نشاطات هدفها خدمة المجتمع

القدرة على قيادة الآخرين :

يجب أن تكون لديك القدرة على قيادة الآخرين والتأثير فيهم وفي نفس الوقت يجب عليك القدرة على إقناعهم بالإعمال التي تؤديها

الإطـلاع : يجـب أن تحـرص علـى الإطـلاع بإستمرار فجميع الرؤساء لديهم الحرص على التثقيف الذاتي ، مثل هتلر كان يحرص على الإطلاع والقراءة .

وأخيرا إذا كنت من عائلة رئاسية أو ملكية فلا تستغرب أن تكون رئيسا ، فالله تعالى يقول : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) .

الحقد أنواع

الحقد هو شعور إنساني تجاه شخص أو مجموعة لسبب معين يدفع صاحبه إلى الرغبة في الإنتقام ، وينقسم الحقد في بني البشر إلى أنواع منها الحقد الذي تسببه الأموال فكم نرى في حياتنا أخوة تفرقوا من أجل ميراث أو عقار أو أراضي ، وقد تكون المرأة هي سبب الحقد بين رجلين ليفوزوا بحبها أو الإرتباط بها ، وهناك الحقد من أجل المنزلة والجاه فقد ينتشر الحقد بين الطبقات الإجتماعية فيحدث صراع بينها يؤدي إلى إنقسام الجماعة ، ولم يسلم تقدير المرء وتحقيق ذاته من إثارة الحقد بينه وبين الآخرين ، وهناك الحقد على جماعات أو أجناس

معينة منبوذة مثل الجنس الإسرائيلي أو جماعة الشواذ ، حتى موت الإنسان لم يسلم من الحقد عليه فقد ينجي الموت إنسانا من أذى الإنتقام والعذاب الذي يريد عدوه أن يوقعه فيه .

الإنتحار هل هو حل ؟

إذا كانت نفسك تراودك على الإنتحار أو حاولت الإنتحار وفشلت فعليك بالآتي :

إذا كان سبب إنتحارك هو حب فتاة قد تركتك أو فضلت عليك شخصا آخر فلا تنتحر فهي لن تعود إليك إذا انتحرت ، وهناك الكثير من الفتيات اللاتي يرغبن في الإرتباط بشخص مثلك.

إذا كان إنتحارك بسبب مضايقة بعض الأشخاص لك فلا تنتحر ، فإنتحارك سيزيد شماتتهم فيك ، فعليك بقتل واحد منهم وبهذا نكون خالصين

إذا كان إنتحارك لسبب سياسي لأحساسك بأنك مواطن مظلوم وأن الدولة لا تستطيع أن تشملك بالإهتمام والرعاية فعليك بالثورة وتغيير الأوضاع لأن الشعور بالظلم يولد الثورات .

إذا كان إنتحارك بسبب أنك اختلست مبلغا من المال أو تاجرت في المخدرات وكشفتك الحكومة فلا تنتحر في السجن فالسجن للجدعان ، وتذكر أن معظم السياسيين المعارضين قد قضوا أوقاتا في السجون .

وأخيرا إن راودك هاجس الإنتحار فإستعذ بالله ، فكل ذنب سيهون إلا أن تنتحر وتكون كافرا وتخسر دنياك وآخرتك

الجمال في الإنسان

كانت قواعد الجمال والجسم المثالي عند قدماء الإغريق ذات أهمية كبيرة وقد صنعوا تماثيل الرجال والنساء يصورون الجسم المثالي وقد كان من المحبب للرجال أن يصقلوا مظهرهم ويعتنوا به بينما كانت النساء ذوات القوام الممتلئ والشعر الأحمر يعتبرن من الجميلات .

وإذا نظرنا إلى الجمال في الإنسان نجد أنه شيئ نسبي ، فهناك الجسم الممتلئ وهناك الجسم النحيف والجسم المعتدل ، ويختلف لون البشرة بين بني البشر فهناك البشرة البيضاء أو السمراء أو الحمراء .

فالجمال الحقيقي هو جمال داخلي يكمن في القلوب أما الجمال الظاهري فهو جمال زائل ،

وقد قال النبي عليه السلام (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم) .

هل البراءة موجودة ؟

ما زالت الحيرة تأخذني ويلح علي سؤال ، هل البراءة ما زالت موجودة في بني البشر ؟

الحقيقة أنه ليس بيننا أحد بلا عيوب .

لقد طرقت أبواب الصداقة فلم أجد صاحبا كامل الولاء ، وأخذتني معاملة الناس إلى أن الحقد والغل والحسد أمراض تعدي الناس بعضها البعض ، وقد خضت تجارب في الحياة العاطفية ، فلم أجد قصة حب بين المرأة والرجل لا تنغصها المادة ومشاكل الحياة وغالبا لا تدوم بالوفاء .

وأخيرا عدت إلى الأطفال لأجد فيهم بغيتي في البراءة ، فوجدتهم يعذبون الحيوان ويربطون

الكلاب الضالة من أعناقها ، وإذا لقوا مجنونا أو معتوها يضربونه على قفاه حتى يتورم .

هل نعود إلى بطون أمهاتنا ، وهل الأفضل أن لا تقطمنا الأمهات لكي لا نتعلم من هذا الزمان غدره وآلامه التي تغتال فينا البراءة ؟

هل هو مجتمع ذكوري ؟

خلقت المرأة من ضلع أعوج من ضلوع آدم ، والعلاقة بين الرجل والمرأة علاقة وطيدة فمن أجل المرأة قتل قابيل أخاه هابيل . و لا يمكن النظر لأكثر المجتمعات تحررا سوى بوصفه مجتمعا ذكوريا رغم وجود مجتمعات تتمتع فيها المرأة بحقوق راسخة (قانونية ، سياسية ، إجتماعية) . وفي كل مرة يتجه المجتمع نحو الحروب والنزاعات المسلحة تشتد نزعة طغيان الذكورية وتغييب المرأة ، لقد كانت الحروب بإستمرار عبر التاريخ آداة مثالية لتأكيد سيادة الرجل وإستعباد المرأة بضمها إلى السبايا في الحروب ، أو تعرضها للإغتصاب أو القتل أو التشريد .

و المجتمع الرأسمالي وما يفرزه من عنف ومن ثقافة تسلع كل شيئ بما في ذلك المرأة نفسها ، وفي عصر العولمة حدثت قفزة كبرى في الصناعة والتجارة الإباحية ، وما زالت المرأة تفقد حقوقها رغم التطور الحضاري .

فهل يمكننا أن نقول أنه مجتمع ذكوري ؟ وأن المرأة دورها مهمش في المجتمع ؟

العلاقة بين الرجل والمرأة

العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة وطيدة هدفها إستمرار الوجود الإنساني على الأرض وتعمير العالم ، وإذا لم تسير العلاقة بينهم في إطار الشرع كانت الفاحشة ، وقد قال النبي عليه السلام (ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء) ، فعند الفاحشة تكون المرأة مطمعا للرجال ويتنافسون عليها ويتصارعون كصراع ذكور الحيوانات على الأنثى فتكثر حوادث الإغتصاب والقتل .

أما ما يقال عن العلاقة البريئة بين الرجل والأنثى فهي غير موجودة وإن وجدت فهي للتسلية والترفيه وقد تنقلب إلى فاحشة كما قال

أهل الجاهلية قبل الإسلام (الحب يطيب بالنظر ويفسد بالغمز) .

أما العلاقات الشاذة المثلية بين الأجناس فإنها تهدم المجتمع ، فعلاقة اللواط بين الذكور تثير الحقد والإستهزاء بين الرجال وكذلك السحاق بين النساء علاقة غير سوية شاذة وكلاهما يهدم الأسر ويفتح المجال لإضطهاد أصحاب هذه العلاقات وتهميشهم في المجتمع .

من تحب المرأة ؟

تحب المرأة دائما أن ترتبط بالرجل القوي وترى في قوته أنه يكمل ضعفها ويحميها ، وهي في ذلك تحبه قوي الشخصية ، وقد تفضله أحيانا (سي السيد) أو (الحمش) حتى وان قسى عليها ، وهناك نساء لا يعترفن بحكاية المساواة بين الرجل والمرأة ، وهم مستعدات لتلقي تعاليم أزواجهن حتى لو تعارضت مع تصرفاتهن التي تعودن عليها قبل الزواج .

وقد لا يكون حب المراهقة هو الدافع الأساسي للزواج ، فأغلب قصص الحب تنتهي بالفشل إلا القليل منها .

وقد يحب الرجل المرأة ولا ينال منها سوى الصد ، ويعيش في أوهامه ، ثم ترضى عليه

حين يبذل مجهودا ليتم الإرتباط بينهما ، فأحيانا تنجح قصص الحب وتتوج بالزواج كما تزوج عنترة بن شداد بعبلة بعد مرحلة من مواجهة الصعاب ، وقد تفشل كقصة قيس ذلك الحزين الذي جن عقله وعاش في أوهامه حتى مات حزنا على ليلاه .

حنان المرأة

كل صبي يحلم أن يبلغ سن الرشد كي يقابل أميرته ويفوز بقلبها ، فإذا أصبح رجلا فإنه لا يزال بقلب الولد الصغير يحتاج للشعور لحنان حضن والدته الذي يلقاه مع زوجته في المستقبل، فأهمية الحنان بالنسبة للرجل أهمية ملحة بسبب الضغوط الحياتية فهو الذي يخرجه من عزلته وله تأثير كبير على نشاطه وحيويته فقد يعاني الرجل من الإرهاق الجسدي والنفسي الشديد ما يجعله بحاجة إلى رعاية زوجته واهتمامها ومن هنا يكون دور الزوجة الحنون في رعايته مهما كانت هي بالمقابل منهمكة ، وأكثر الرجال منطق الحال عندهم أن رقة عواطف المرأة هي التي تجعلهم يتعلقون بها دائما أكثر من جمالها ،

فقد تطلب المرأة من الرجل الرعاية والاهتمام، لكن في المقابل إنّ هوية المرأة بأنوثتها لا تكتمل سوى بالعطاء فتسعى جاهدة لتحقيق ذلك ليكون "الحنان" هو مفتاح شخصية المرأة .

المرأة والإبداع

هل يوجد إبداع لدى المرأة ؟ أم أن جلوس المرأة في المنزل وتفرغها للطبخ والتنظيف والإنجاب وتربية الإطفال قد جعل طاقة الإبداع لديها تتبلد؟

هل استطاعت المرأة عبر التاريخ منافسة الرجل في مجالات الفن والإبداع ؟

لقد تغلب الرجل على المرأة في مجالات إبداعية كالأدب والشعر وفن الرسم والنحت والموسيقى، ولكن هذا لا يمنع أن المرأة خاضت بحور الإبداع تسعى إلى منافسة الرجل ولكن ما يعوقها هو عدم ثقتها في نفسها وقدراتها، فبعض النساء يردنَ التغيير والإبداع لكن لا يعرفن أنّ إيمانهن ببعض المعتقدات الاجتماعيّة الخاطئة يساهمُ بقوّة في حرفهن عن نيّة الإبداع؛ وخيرُ مثال

على ذلك دعم المرأة لمبدأ أنا لا استطيع الإنجاز كوني امرأة، في حين يستطيع الرجل عمل ذلك؛ لأنه يمتلك إرادة مضاعفة.

العزول في الشعر والأغاني العربية

حالة الحسد والغيرة والسعي لتدمير علاقات حب الآخرين موجودة عند شعوب الأرض قاطبة ولكن بنسب متفاوتة حسب درجة تطور المجتمع في علاقاته الإنسانية والعاطفية على وجه التحديد .

وينتشر ذكر العزول في أشعار العرب القدامى ، وما زال شبح العزول تذكره الأغاني العربية في العصر الحديث ، فهو المفرق بين الأحباب ، المخرب للمشاعر الصادقة ، فالمجتمع العربي مجتمع محافظ ينظر إلى علاقة الرجل بالمرأة نظرة حذر .

أما في المجتمعات الأوروبية والأمريكية فنجد أن الحرية احترمت علاقة المحبين ، بل ولم

تجعل حدود لقصص الحب ، فيمكنك إذا سافرت هناك أن تجد العاشقين يفعلون ما يريدون دون لوم المجتمع ، فقد ترى عاشق يقبل حبيبته في الطريق العام دون أن يلقى إستهجانا من أحد ، فأنت في بلاد أمن الحبيبة على حبهم واختفى فيها شبح العزول منذ أزمان .

حرية الشيطان وإلتزام الملاك

هل أنا حر أم مقيد ؟ هل اختار بإرادتي أم أن الظروف تحكمني ؟ اتأرجح بين حرية الشيطان وإلتزام الملاك ، هل أسير في طريق مرسوم أم اتجول في طرق أخرى ؟ هل أصلي أم اشرب الخمر ؟ هل أعمل صالحا أم أتناول المخدرات ؟ هل ادخل بيوت العبادة أم ارتاد بيوت العاهرات؟ هل أؤمن أم أكفر ؟ هل أصالح أم أقتل ؟ هل أنا شيطان أم ملاك ؟ وإلى أين المصير ؟

اسقيني شعرا

اسقيني شعرا من أشعار رومانسية ، ومن أغان عاطفية ، ومن خطابات غرامية ، ومن لوحات فنية ، ومن تماثيل أثرية ، ومن موسيقى سرمدية، ومن رقصات تعبيرية ، ومن أفلام تسجيلية ، ومن مسرحيات تمثيلية ، ومن بيوت هندسية ، ومن أشجار بهية ، اسقيني من فيوضات علوية ، فأنا روح ظامئة للشعر .

قلبي (قصة قصيرة)

خرجت البارحة من بيتي يوم اجازتي الاسبوعية، كان الوقت مساء وعقدت العزم ان اترجل لأنعم ببعض الهواء المنعش ولكي انسى هموم العمل والمشاغل ، وتوجهت بنظري نحو افق الشارع لتمتد الراحة الى عيني ويصفو تفكيري بعد العناء ، غمغمت بأغنية مرحة ، وتوجهت الى احد المحلات لأشتري علبة من السجائر ، ثم واصلت المسير واشعلت سيجارة ليتطاير هواءها في السماء ، وشعرت بصفاء الليل وهدوءه الجاثم ، حتى وصلت الى مفترق طرق ، فتراءى لي رجل قابع على رصيف الشارع ، كان الرجل رث الهيئة ، وكان يتمتم بعبارات غير مفهومة كأنه يحدث نفسه ، مررت

في طريقي حتى لمحني فصاح وشتمني ، وغمغم بعبارات غير مفهومة وقال في آخرها : قلبي ، فتوجهت الى الرصيف يدفعني الفضول قائلا له : ماله قلبك ؟ رد علي وهو يغني : انه عملة صعبة إما ملك او كتابة ، قلت له حانقا : وما ذنبي ؟ قال وهو يهذي : هذا هو القمار ، من مر هنا اقامر قلبي عليه .

كان يبدو عليه انه رجل معتوه ، تركته وواصلت المسير حتى اجتاز هذا الطريق الضيق .

المائدة (قصة قصيرة)

جلسوا يأكلوا ، فأخذ الصبي من أخته لحمتها ، فصرخت ، فنهرتها أمها : سيبي الواد ياكل ، فسكتت ، وأخذ الصبي يفترس نصيبه ونصيبها ، وغادرت الفتاة المائدة وفكرت طويلا ماذا فعل أبوها مع أمها ؟

ومرت الأيام وإذا بأخيها يتشاجر مع زميله على دجاجة ، فدخل أبوها ونهرهم : إمشي يا كلب انت وهو دلوقتي ، وهات الدجاجة دي اقسمهالكم ، فخرج الصبيان ، ودخل الأب المطبخ ، فراودته نفسه أن يأكلها فأكلها حتى ذيلها ، والفتاة تراقبه وتقول في نفسها : هذه الدنيا .

الصوفي المجذوب (قصة قصيرة)

استند ذلك الصوفي الصعلوك إلى جذع شجرة بعد أن سمع أهل القرية يستعدون إلى تسليمه إلى الوالي الذي أهدر دمه نتيجة لهرقطته وحديثه المجذوب ، كان الظل يحميه من حرارة الشمس بعد أن جاب الطرقات في الحر القائظ ، كان يفكر ماذا سيفعل مع صاحب التكية بعد أن طرده منها ، أصبح منهكا فأخذ يرتاح ويغلبه النوم رويدا رويدا ، وتلاقت أشباح النوم في مخيلته وأطبقت جفونه ، وهاهو الآن يرى نفسه في الحلم يتجه لطريق القرية والناس تتهامس بأنه قد أهدر دمه من قبل الوالي ، فأخذ يقول تعويذات غريبة ثم يرفع قدميه فيرتفع عن الأرض بضع أمتار ويدور فاتحا ذراعيه ثم يسبح في الهواء

على إرتفاع ضئيل ، ويستغرب الناس لما يفعله ويهتفون الله يفتح عليك ولكنهم يستنكرونه إذا مس ذقنه الأرض ولم يحمله الهواء ، فيعود يمشي بضع خطوات في طريقه ثم يرفع قدميه ويقوم بعملية الشقلبة من جديد ، وأخذ يقطع طريقه بهذه الصورة حتى بدت له التكية ، وبدا له صاحبها وهو يشير إليه بغيظ ويقول لأصحابه هاهو المجذوب هيا اقبضوا عليه ، فأفاق المجذوب من شقلبته وفكر في أن يهرب ، لكنه نظر إلى حجر في الأرض فألتقطه وأدرك أن الأوباش سيلحقونه حتما ، فقرر أن يعود ليقاتل أول من يصل إليه ، فجرى نحو الرجال الثلاثة حتى وصل إلى أحدهم ورفع الصخرة ضاربا رأسه بها فتفجر منها الدم وأرداه قتيلا ، ووقعت الصخرة فلم يكد أن يستعيدها حتى أمسك به الرجلان وفاجئه أحدهما بخنجر طعنه به في

صدره ، فأخذ ينزف بغزارة وترنح ثم سقط على الأرض وأحس بأن الموت مدركه وأن روحه تصعد شيئا فشيئا وبأنه أصبح يطير في السماء عاليا وانتهت شقلبته على الأرض ، مد ذراعيه وأخذ يجول في أقطار السماوات حتى فاجأة صوت عال من السماء يقول : قامت القيامة .

التقدم الى أين ؟

يمكن أن نصف التقدم العلمي الهائل الأن بأنه علم أو مادة بلا روح . أخترع الإنسان وسائل التكنولوجيا فسافر إلى أنحاء الفضاء وأخترع وسائل الإتصال فجعل من الأرض قرية صغيرة وأخترع الأسلحة المدمرة التي تهلك الإنسانية ، فهل الإنسان يسعى إلى تدمير نفسه في آخر الطريق ، وهل ينقلب عليه العلم ، وهل سيعود الإنسان يوما إلى حياته البدائية البسيطة ، إن الإنسان يمضي في طريق المادة وينسى أنه لا يتحضر في علاقته بأخيه الإنسان ، فالإنسانية قد فقدها البشر في طريقهم نحو الحروب والنزاعات والقتل والإضطهاد الإعمى .

إن العلم مجرد وسيلة للوصول ألى الأفضل وليس غاية ، فيجب على الإنسان أن يضيف

جديدا إلى قيمة الخيره وضميره الإنساني
وعلاقته بخالقه بقدر ما يضيفه في سباقه الطويل
في التقدم المادي والعلمي .

الفهرس

العدل بين الدنيا والآخرة	٦	حقوق الإنسان	٥٤
المساواة في الدنيا	٩	فلسفة كذابة	٥٦
أول ما يقضى بين الناس	١١	الحياة شحنة من المشاعر	٥٨
مستقبل السلوك الإنساني	١٣	إتقان العمل	٦٠
ماذا لو	١٥	حالة اللاوعي	٦٢
الأخلاق والإديان	١٧	خليها ع البركة	٦٤
الثورة تنتقل إلى السماء	١٨	الدفاع عن الإنسان	٦٦
رحلة إنتشار الأديان	٢٠	أحلام الرئاسة	٦٨
زمن الأنبياء	٢٢	الحقد أنواع	٧٠
هل الدين أفيون الشعوب	٢٤	الإنتحار هل هو حل ؟	٧٢
حبيب الله وخليله	٢٥	الجمال في الإنسان	٧٤
أسئلة تطرح نفسها إذا كنا من أهل الجنة	٢٦	هل البراءة موجودة ؟	٧٦
أسرار الصوفية	٢٨	هل هو مجتمع ذكوري ؟	٧٨
روح الله	٣٣	العلاقة بين الرجل والمرأة	٨٠
الإيمان بالقلب أم بالعقل	٣٤	من تحب المرأة	٨٢
الحجاب في الجنة	٣٥	حنان المرأة	٨٤
عفن الحياة	٣٨	المرأة والإبداع	٨٦
لا رئيس ولا مرؤوس	٤٠	العزول في الشعر والأغاني العربية	٨٨
كله له عمله	٤١	حرية الشيطان وإلتزام الملاك	٩٠
روح القانون	٤٣	اسقيني شعرا	٩١
تاريخ الثورة	٤٤	قلبي (قصة قصيرة)	٩٢
الرأي الآخر	٤٦	المائدة (قصة قصيرة)	٩٤
في إنتظار الديمقراطية	٤٧	الصوفي المجذوب (قصة قصيرة)	٩٥
أجناس ودول وطبقات	٤٩	التقدم إلى أين ؟	٩٨
المدينة الفاضلة	٥١		